أي مطلق الصدقة والصيام أي ثلاثة أيام من كل شهر أي وهي البيض أو أي ثلاثة على الخلاف في ذلك وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الأرحام وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء أي ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به فعدا علينا قومنا ليردونا إلى عبادة الأصنام واستحلال الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك فقال النجاشي لجعفر هل عندك مما جاء به شيء قلت نعم قال فاقرأه فقرأت عليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته وفي لفظ هل عندك مما جاء به عن الله شيء فقال جعفر نعم قال فاقرأه قال قال البغوي فقرأ عليه سورة العنكبوت والروم ففاضت عيناه وأعين أصحابه بالدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة الكهف فقال النجاشي هذا والله الذي جاء به موسى أي وفي رواية أن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة أي وهذا مما يدل على أن عيسى كان يعترف بما جاء به موسى وفي رواية بدل موسى عيسى ويؤيده ما في لفظ آخر فقال إن هذا على ما في الإنجيل إن هذا العود إلى وأشار إلى عود كان في يده أخذه من الأرض • وفي لفظ أن جعفر قال للنجاشي سلهما أعبيد نحن أم أحرار فإن كنا عبيدا أبقنا من أربابنا فارددنا إليهم فقال عمرو بل أحرار فقال جعفر سلهما هل أهرقنا دما بغير حق فيقتص منا هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا قضاؤه فقال عمرو لا فقال النجاشي لعمرو وعمارة هل لكما عليهم دين قالا لا قال انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكم أبدا أي وفي رواية ولو أعطيتموني دبرا من ذهب أي جبلا من ذهب ثم غدا عمرو إلى النجاشي أي في اليوم الذي بعد ذلك اليوم وقال له إنهم يقولون في عيسى قولا عظيما أي يقولون إنه عبد الله أي وإنه ليس ابن الله أي وفي لفظ أن عمرا قال للنجاشي أيها الملك إنهم يشتمون عيسى وأمه في كتابهم فاسألهم فذكر له جعفر ما تقدم في الرواية الأولى لهذا الكلام وعن عروة بن الزبير إنما كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان وهو خبر يجب تأمله • وروى الطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بسند فيه رجال الصحيح أن عمرو بن العاص مكر بعمارة بن الوليد أي للعداوة التي وقعت بينه وبينه في سفرهما أي فإن عمرو بن العاص كان معه زوجته وكان قصيرا دميما وكان عمارة رجلا جميلا فتعشقته امرأة عمرو وهو ... فنزل هو وإياه في السفينة فقال له عمارة مر امرأتك فلتقبلني فقال له عمرو ألا

ومكر عمرو بعمارة

تستحي

تستحي فأخذ عمارة عمرا ورماه في البحر فجعل عمرو يصيح وينادي أصحاب السفينة ويناشد عمارة حتى أدخله السفينة فأضمرها عمرو في نفسه ولم يبدها لعمارة بل قال لامرأته قبلي ابن عمك عمارة لتطيب بذلك نفسه فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو فقال إنك رجل جميل والنساء يحببن الجمال فتعرض لزوجة النجاشي لعلها أن تشفع لنا عنده ففعل عمارة ذلك وتكرر تردده عليها حتى أهدت إليه من عطرها أي وقد ظل عندها يوما فلما رأى عمرو ذلك أتى النجاشي وأخبره بذلك فقال له إن صاحبي هذا صاحب نساء وإنه يريد أهلك وهو عندها الآن فأعلم علم ذلك فبعث النجاشي فإذا عمارة عند امرأته فقال لولا أنه جاري لقتلته ولكن سأفعل به ما هو شر من القتل فدعا بساحر فنفخ في إحليله فخرج هاربا هائما على وجهه مسلوب العقل حتى لحق بالوحوش في الجبال إلى أن مات على تلك الحالة انتهى أي ومن شعر عمرو بن العاص يخاطب به عمارة بن الوليد

إذا المرء لم يترك طعاما يحبه • ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما •
قضى وطرا منه وغادر سبة • إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما •

ولا زال عمارة مع الوحوش إلى أن كان في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان ابن عمه عبد الله بن أبي ربيعة رضي الله عنه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستأذن في المسير إليه لعله يجيء فأذن له عمر رضي الله عنه فسار عبد الله إلى أرض الحبشة وأكثر النشدة عنه والفحص عن أمره حتى أخبر أنه في جبل يرد مع الوحوش إذا وردت ويصدر معها إذا صدرت فجاء إليه وأمسكه فجعل يقول له أرسلني وإلا أموت الساعة فلم يرسله فمات من ساعته وبيانه في مدة غزاة بدر أي ثم أرسلوا للنجاشي عمرو بن العاص أيضا وعبد الله ابن أبي ربيعة هذا وكان اسمه قبل أن يسلم بحيرا فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وأبو ربيعة الذي هو أبو عبد الله كان يقال له ذو الرمحين وأم عبد الله هي أم أبي جهل ابن هشام فهو أخو أبي جهل لأمه أرسلوهما إليه ليدفع لهما من عنده من المسلمين ليقتلوهم فيمن قتل في بدر • ومكث بنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ثلاث سنين وقيل سنتين في أشد ما يكون من البلاء وضيق العيش وذلك ... الشعب ... من لم يرض بشر ذلك ومنهم من ساءه ذلك وقال انظروا ما أصاب كاتب الصحيفة أي من شلل يده وصار لا يقدر أحد أن يوصل إليهم طعاما ولا أدما حتى أن أبا جهل لقي حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل قمحا يريد عمته خديجة زوج النبي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)